المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار الرابع عشر
المجلد (٥) العدد (٣)
٢٠٢٤ (٢٠-١)

التحديات التربوية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

د. محمد علي آل متعب الشهري

دكتوراه الفلسفة في أصول التربية

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٤

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التربوية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة في منطقة تبوك، وانطلقت الدراسة من الإطار الفلسفي البنائي والمنهج الوصفي المسحي بشقه الكيفي، وتم تطبيق الدراسة على (١٠) من الآباء كبار السن في منطقة تبوك، ولأغراض الدراسة قامت الباحث بتوظيف المقابلة شبه المفتوحة والمكونة من ثلاث أسئلة، وقد أظهرت نتائج تحليل المقابلات إلى أن الآباء يشعرون أن الأبناء لا يحرصون على إعطاء الحقوق المالية لأصحابها، كما أنهم يلاحظون أن أبنائهم لا يحرصون على القيام بالأعمال المثمرة والمنتجة وإنما ينصرفون إلى الأعمال الغير مهمه ولا تعود عليهم بالنفع، كما أن كبار السن يعتبرون أن فكرة إشراك الإناث في سوق العمل هي فكرة غير مقبولة، كما أنهم يلاحظون أن أبنائهم لا يطبقون بمبدأ العفو والصفح عند تعاملهم مع أقرانهم، كما أن كبار السن يعتبرون أن أبنائهم لا يرغبون بإكتساب المعارف والعلوم العأمة المتعلقة بالمجتمع. وعلاوة على ذلك، فقد أكد الآباء كبار السن أن أبنائهم لا يحاولون تطوير أنفسهم فيما يتعلق بالعلوم العالمية، وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها تعويد الأبناء على ممارسة القيم التربوية بطريقة ملموسة وعملية من خلال الأنشطة الرياضية، وتشجيع تعميم هذه الممارسة في المنزل والحي والشارع والنادي.

الكلمات المفتاحية: التحديات التربوية، كبار السن، الإنجاب المتأخر، التحديات المعاصرة

Abstract

The study aimed to identify the educational challenges facing the elderly due to late childbearing in light of contemporary challenges in Tabuk

region. The study was based on the structural philosophical framework and the qualitative descriptive survey approach. The study was applied to (10) elderly fathers in Tabuk region. For the purposes of the study, the researcher employed a semi-open interview consisting of three questions. The results of the interview analysis showed that fathers feel that their children are not keen on giving financial rights to their owners. They also notice that their children are not keen on doing fruitful and productive work, but rather turn to unimportant work that does not benefit them. The elderly also consider the idea of involving females in the labor market to be an unacceptable idea. They also notice that their children do not apply the principle of forgiveness and pardon when dealing with their peers. The elderly also consider that their children do not want to acquire general knowledge and sciences related to society. Moreover, elderly parents confirmed that their children do not try to develop themselves in terms of global sciences, and the study came out with a set of recommendations, including accustoming children to practicing educational values in a tangible and practical way through sports activities, and encouraging the generalization of this practice in the home, neighborhood, street, and club.

Keywords: educational challenges, the elderly, late childbearing, contemporary challenges

*** المقدمة**

إن التحليل النهائي والعلاقة العضوية للتربية تعتبر ذات وظيفة قيمية مرتبطة بثقافة المجتمع، فهي وإن كانت تهتم بالناشئين من حيث التشكيل والتوجيه، فهي أيضاً تهتم بما يختاره المجتمع من قيم وتستمد أهدافها من تلك القيم. ومن ثم يتم إعداد البناء الأخلاقي والقيمي من أسمى الأهداف التربوية كأحد أهم معايير الكفاءة والجودة التربوية التي نصبو إليها فى هذا الوقت (صالح والبراوي، 2018)، فالإنسان منذ بداية حياته يحتاج للتهذيب والتوجيه ليكتسب السلوكيات التي تساعد في تربيته وبلورت شخصيته، تهدف القيم إلى تشكيل الكيان النفسي للفرد، من خلال تزويده بالإحساس بالهدف بما يقوم به، وتخلق عنده القدرة على تمييز الخطأ من الصواب والقبيح من الحسن، وتساعده من معرفة ما يتوقعه الآخرون، بالإضافة الى انها تعبر معياراً للحكم على سلوك الأفراد (الدوسري، ٢٠٢١).

وبما أن القيم مهمة بالنسبة للفرد، فبالتالي هي حكماً مهمة للمجتمع، فالقيم على المستوى الجماعي تكتسب أهميتها عن طريق ما تحتويه من تشابه بأهدافها ومثلها العليا، وإذا ما كان هناك تضارب في القيم، أو كانت غير واضحة، فسرعان ما ينهار ويتفكك التنظيم الاجتماعي، فهي التي تُحدد أهداف المجتمع وتُحافظ على تماسكه، وتساعده على مواجهة المستجدات والمتغيرات. بالإضافة إلى أنها تمتد لتلامس

العلاقات الإنسانية بكل أشكالها وصورها، فتساهم في تحديد طبيعة علاقة الأفراد ببعضهم، وتعمل على حل الصراعات، وإتخاذ القرارات (بن ناهض، ٢٠٢٢). ويعتمد المجتمع في تكامل بنائه الإجتماعي على التشابه في منظومتة القيمية، فكلما زاد التشابه بين أفراد المجتمع، أصبح أكثر تماسكاً وتقارباً وقوة (بني يونس وآخرون، ٢٠١٨).

أما في مجال التربية، فإن القيم تلعب دوراً مهماً في إنجاح البرامج التربوية، حيث أن القيم التربوية تكاد تكون من أهم المسائل التربوية في أي مجتمع على الإطلاق، وتكتسب القيم أهميتها بكونها تمثل الأساس لكل ما يتم في التربية من أعمال، سواء كانت هذه الأعمال تتعلق بفلسفة التربية، أم بالإجراءات التي تَتخذ لتحقيق أهداف التربية، أم بأشكال الأنشطة المختلفة التي تُمارس، فكل ما يتم تحديده في إطار العملية التربوية هو ترجمة واقعية للقيم التربوية وليدة القيم السائدة في المجتمعات (المدخلي، ٢٠١٨).

ولا نغفل دور الأسرة في تعزيز القيم لدى الأفراد، بإعتبارها مؤسسة إجتماعية تؤثر بفاعلية في سلوك الأفراد ورعايتهم؛ فهي تتضمن سلوكيات تربوية منظمة تؤهل الأفراد إلى المستقبل، فالأفراد يكتسبون سلوكياتهم أساساً من المحيطين والمتعاملين معه داخل الأسرة وخصوصا الوالدين (الحربي، ٢٠١٨). فالوالدين يمثلون واحدة من الحلقات المهمة في إكتساب الفرد للقيم، وتوجيهها وتصحيحها، وحذف غير المناسب منها، فهي مؤسسة مهمتها الأولى تنشئة الفرد تنشئة إجتماعية (حسن، ٢٠١٩).

وبناء على ذلك، لابد أن تُمنح الأسرة أهمية أكبر في تهيئة المكونات والقدرات والقيم، والمهارات التي يراد أن تنميها في الأفرد (آل عقران، ٢٠٢٠). فالقيم المتعلقة بالعدالة والحق، التي تعتمد على مصادر حضارية ودينية وثقافية، ستجابه بقيم تُحدد على المستوى العالمي، وبالتالي ستحتاج الأسرة إلى غرس بعض القيم الوافدة، بل و تمكين الأفراد من التعامل الواعي والإيجابي والناقد مع تلك القيم الوافدة، والمطروحة على المستوى العالمي (العيسى، ٢٠١٩).

والآباء هم رأس الهرم في الأسرة، وهو المسؤول الأول عن سير العملية التربوية فيها، حيث يعتبرالآباء من أهم ركائز العمل التربوي، ويقع على عاتقه مسؤولية تحقيق بعض الأهداف التربوية، كما يعتبر المعين والموجه والمرشد والقائد داخل الأسرة ، وعليه فإن دور الآباء يعتبر دوراً هاماً في تقويم الإعوجاج في السلوك، وغرس القيم الفضلى في نفوس أبنائهم في جميع مراحلهم العمرية، خصوصاً مرحلة الرشد والشباب التي تتطلب إدراكاً ووعياً يرتقيان لمستوى المسؤولية تجاه الأبناء في هذه المرحلة، ومن هنا برز دور الآباء؛ ليكون قائدا تربويا يقع على عاتقه مسؤولية ترسيخ وتنمية وإعداد شخصيات وعقليات تؤمن في خدمة القيم والمثل التي يتبناها المجتمع (السلمي، ٢٠١٩).

يواجه المجتمع العديد من التحديات في مراحل تغيره، ترجع لحجم وسرعة التغير؛ فأحياناً تكون سرعة التغير فائقة تؤدي إلى تحولات ذات أثر مفاجئ وعميق لم يكن في الحسبان، وأحياناً تكون التحولات بطيئة جداً بحيث أن الأفراد لا يشعرون بها، ولكن بعد فترة يصبح أثرها ماثلاً للعيان. هذه التأثيرات ربما تكون بسيطة ومحدودة، وربما تكون معقدة ومتغلغلة في شتى

مفاصل المجتمع (رحماني، ٢٠٢٣). وبما أن الأسرة لا تنفك عن المجتمع؛ فإنها تتأثر بتلك التحديات والتحولات الشيء الكثير، خصوصاً مع إنخراط معظم المجتمعات منذ نصف قرن في مسيرة التنمية والتحديث، وما رافقها من خدمات يصعب حصرها، كما شهدت حياتنا التربوية تطورات هائلة صاحبتها ظواهر تربوية وحياتية جديدة تعتبر تحدياً للآباء خصوصا كبار السن (ابومنشار، ٢٠٢٢).

***مشكلة الدارسة**

تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية التي يتلقى فيها الأفراد خبراتهم في الحياة، ويتعلمون القيم التي تستمر معهم لمدة طويلة من الحياة، فوظيفة الأسرة لا تقتصر على الإنجاب، بل أن الأسرة تَعد الأفراد ليشاركوا في المجتمع ويتعرفوا على عاداته وقيمه ليكونوا قادرين على التكيف الإجتماعي عن طريق غرس القيم االتربوية الجيدة والإلتزام بالسلوكيات السويه والإنضباط بالقواعد التربوية في المجتمع، فالأسرة ذات تأثير أكبر من المؤسسات الاخرى التي يكتسب منها الأفرد تلك القيم التي يتعامل بها ويتخذها كمرشد لسلوكه بهدف إستمراريتة في التعامل مع أعضاء المجتمع. تختص الوظيفة التربوية للأسرة بغرس القيم التربوية في الأبناء، لتكون إنعكاساً لقيم الأسرة وثقافتها، إلا أن المتأمل في احوال الأسر في العالم المعاصر يرى أن قيامها بالوظيفة التربوية يواجه تحديات قد تحول عن مساره المطلوب منها خصوصا عند الآباء كبار السن؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لتقف على أهم التحديات التربوية التي تواجه الآباء كبار السن في ظل التحديات المعاصرة وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:-

١- ما هي التحديات الاقتصادية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة ؟

٢- ما هي التحديات الاجتماعية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة ؟

٣- ما هي التحديات المعرفية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة ؟

*** أهداف الدراسة**

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:-

١- التعرف على التحديات الاقتصادية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة

٢- التعرف على التحديات الاجتماعية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة.

٣- التعرف على التحديات المعرفية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة.

*** أهمية الدراسة**

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتحدث عنه التحديات التربوية التي تواجه الآباء كبار السن في ظل التحديات المعاصرة، إضافة إلى أن الحديث عن التحديات التربوية هام جداً، حيث يقودنا إلى الحديث عن أهمية ومكانة القيم التربوية الواجب توافرها في شخصية الأفرد وما تكتسبه من إنعكاسات إيجابية إن خطط بطريقة ممنهجة، وحتى تكون قريبة من عقل و وجدان الأفراد فلا بد من التغلب على التحديات التي تواجه تلك القيم بهدف الرقي والتقدم في سلوكيات الفرد والمجتمع عموماً. إضافة إلى ذلك فإن الدراسة الحالية تكتسب أهمية خاصة يمكن تحديدها بما يلي:-

١- تقدم الدراسة للآباء تفسيرا لأسباب التغير الذي تشهده الأسرة في العالم المعاصر،لمساعدتهم في التعرف على حلول لسلوكيات أبنائهم، وتوجيههم.

٢- توعية الآباء بما يجب أن يقوموا به من مهام إتجاه أبنائهم، عن طريق ما تتطرق إلية الدراسة من توضيح لمجالات الوظيفة التربوية.

٣- ندرة الدراسات المماثلة في مجال التحديات التربوية التي تواجه الآباء كبار السن في ظل التحديات المعاصرة، مما أثار إهتمام الباحث لإختيار هذا الموضوع للدراسة والبحث.

٤- من الممكن لهذه الدراسة أن توجه الآباء كبار السن نحو أهمية دورهم في تعزيز القيم التربوية لدى أبنائهم.

٥- نأمل أن تشكل هذه الدراسة قاعدة بحثية علمية للدراسات اللاحقة.

*** المفاهيم الاجرائية**

الأسرة: مجموعة من الأفراد تجمعهم علاقة قرابة يتشاركون الحياة بكل جوانبها وتعد أول مؤسسة إجتماعية تتكفل بتتربية الأفراد ورعايتهم منذ ولادتهم.

القيم التربوية: مجموعة من المبادئ والمعايير والصفات الإيجابية الصحيحة، التي يجب ان يمتلكها الأفراد في المجتمع، سواء بقصد أو بغير قصد.

الآباء كبار السن: كل أب ممن بلغوا عمر الستين عاما فأكثر، مما يفرض عليهم تغيرات عقلية، سلوكية ونفسية.

التحديات المعاصرة: هي التحولات المتلاحقة والسريعة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مثل الثورة المعرفية والعلمية، وتكنولوجيا الإتصال والمعلومات، وكافة مظاهر العولمة، وما نتج عن هذه التحولات من آثار على المستوى الإقتصادي والإجتماعي والمعرفي، وما ترتب عليها من تحديات تربوية للآباء كبار السن.

*** حدود الدراسة**

تضمنت حدود الدراسة على ما يلي:-

١- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية.

٢- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال عام ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م.

٣- الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على الآباء كبار السن والمنجبين متأخراً.

٤- الحدود الموضوعية: التحديات التربوية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة.

*** الإطار النظري والدراسات السابقة**

أولاً: الإطار النظري

أصبح مفهوم القيم نقطة تلاقي في مختلف العلوم الإجتماعية، وهو من المفاهيم التي يكتنفها نوع من الخلط والغموض في إستخدامها، بسبب إهتمام الكثير من العلماء في تناول مفهوم القيم وربطه بمجالات مختلفة. تعرف القيم التربوية على أنها المبادئ التي تستنتج من الأهداف العأمة للتربية لغرسها بالأجيال اللاحقة، حيث أنها بمثابة مرشدات ليلتزم بها الآباء بكونها تؤثر على تربية الأبناء (عساف، ٢٠٢١). كما عرفت على أنها مجموعة من المعايير التي يكتسبها الأبناء داخل الأسرة بطريقة مقصودة أو غير مقصودة التي تؤثر بشكل مباشر على سلوكهم (صلاح الدين، ٢٠٢١). بالإضافة إلى أن القيم التربوية

تَعرف على أنها مجموعة من السلوكيات والمبادئ والمثل التي يراد غرسها في الأفراد والمنبثقة من الأهداف التربوية مثل التعاون، الصدق، الوفاء، الأمانة وإتقان العمل والنظام (الحمد، ٢٠٢٢). كما تَعرف بأنها مجموعة المعتقدات، الأفكار والخبرات التي يتم إكسابها للأفراد وتؤثر في سلوكياتهم وتتضح في مواقف مختلفة بشكل يومي ولتساعدهم في التفاعل مع البيئة المحيطة بهم (كرادشة والسمري، ٢٠١٩).

تعتبر القيم من أهم مكونات السلوك البشري بكونها تلعب دوراً محورياً في تشكيل البنى والكيان الإجتماعي والمعرفي للأفراد بتحقيقها العديد من الوظائف منها إكساب الأفراد الشعور بالهدف بما يقوم به وترشده بكيفية تحقيقه، بإعتبارها الأساس للعمل الفردي والجماعي (طه، ٢٠٢٠). كما أنها تعتبر الأساس في الحكم على سلوك الآخرين وتساعد الأفراد على توقع ردود فعل الأخرين، وتوليد الشعور بما هو صحيح وخاطئ، ومساعدتهم في تكوين الإطار المرجعي لهم (حسن وآخرون، ٢٠٢٢).

يعتمد الأفراد على القيم في أحكامهم ومواقفهم وإتجاهاتهم حول القضايا والمواقف التي تواجههم ويطلب منهم إتخاذ موقف وقرارات، أو إطلاق أحكاماً قيمية في الرفض والقبول أو الخطأ والصواب (أبو شعيرة والمطيري، ٢٠١٨). وعليه، فهم يعتمدون على ما يتكون لديهم من أخلاق وتربية وقيم وعادات وتجارب وعلوم ومعارف ومعلومات مكتسبة من الحياة والتربية والظروف المحيطة بهم التي يمرون بها خلال مسيرتهم حياتهم التي تترك أثراً في تشكيل قيمه أو تصبح جزء من شخصياتهم التي تميزهم عن غيرهم من الأفراد أو الجماعات (الشهراني، ٢٠٢٢).

تعتبر القيم مجموعة من المبادئ المقبولة إجتماعياً يعتمد عليها في تقييم الأفراد أو المواقف، والقيم هي الأساس للمجتمعات المتحضرة، فهي تَكسب أهمية لحياتنا عن طريق الأولويات التي يحددها الأفرد التي يستندون عليها بشكل مستمر ومتكرر، وتتعلق أيضا بالأولويات التي يعلقها الفرد والمجتمع حول بعض الخبرات والمعتقدات عند تحديد منهجية عيشهم التي يفتخرون بها (صالح والبراوي،2018).

يقوم الأفراد على إصدار أحكامهم في الأمور المهمة في حياتهم عن طريق القيم التربوية التي يمتلكونها، حيث تعكس مواقفهم وخياراتهم وقراراتهم وعلاقاتهم (Dahnial et al., 2021). وعليه، فإن تعزيز القيم الإيجابية لدى الأفراد منذ الطفولة يعتبر أمراً أساسياً يجب إيلائه الكثير من الإهتمام، إذ يمكن تعزيزه عن طريق التعليم التدريجي وجعل الأفراد يدركون أهمية السلوكيات الجيدة لأنفسهم والمجتمع المحيط بهم ويمكن إكتساب القيم من خلال مصادر عدة ومختلفة مثل الدين والأصدقاء والأقارب والمجتمع والمدرسة والأسرة و العديد من المصادر الأخرى (Suherman, 2018).

تعتبر القيم مصدراً هاماً لاقوال وأفعال وإحساس الأفراد، لذلك فهي تُمثل المصدر الأساسي لشخصيات الأفراد وتحديد مكانتهم في المجتمع، وهي بمثابة المعيار الذي يحكم به الأفراد وينظمون تصرفاتهم وتعزز لديهم روح المواطنة، كما أن تدهورها يقود إلى الدونية والتبعية، لذا تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات التربوية التي تعتمد وتركز على بناء وترسيخ القيم في

عقليات الأبناء، فيتمثل دورها الرئيسي على إعداد الأبناء وتكوينهم فكرياً (الدوسري، ٢٠٢١). فالحياة الأسرية صورة مصغرة للمجتمعات الأكبر، وهي نتيجة تفاعل عناصر وأفراد الأسرة، بحيث تؤدي الأسرة دوراً في إعداد الأبناء عملياً ووجدانياً ومعرفياً وفكرياً، من خلال تزويدهم بنسق القيم الذي يؤدي إلى ضبط سلوكياتهم (حسن وآخرون، ٢٠٢٢).

مما سبق، يتضح إن الجزء الأكبر من القيم يتأتى عن طريق المعرفة التي يتلقاها الأبناء في الأسرة وتفاعلهم وإنخراطهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، إذ تعمل القيم على توجيه سلوك الأبناء وتوعية أفكارهم وترسيخ الخير والتعاون والمؤاخاة والمواطنة والإنتماء لتقدم ورقي للمجتمع والوطن، فلا قيم بلا تطور ولا تطور بلا قيم، كما تساهم القيم في إيصال الأبناء إلى مرحلة النضوج الإجتماعي والسياسي والثقافي والفكري والعلمي، وبالتالي صقل شخصية الأبناء عن طريق المعتقدات والمفاهيم لراسخة في عقولهم مما يؤدي إلى تحول سلوكيات نحو الإيجابية، فهي السياج والحصن المتين لحمايتهم من الإنحراف بكافة أشكاله، بكونها المرجعية لسلوكيات وأفعال الأبناء (Nur et al., 2020).

من الضروري وجود أنظمة تقوم على أسس قيمية تهتم بحقوق الأفراد والمجتمعات معاً، لذلك يجب أن تكون تلك القيم وظيفية، بمعنى أنها تؤدي وظائف إيجابية. فالقيم تعتبر معايير ترشد السلوكيات الصادرة عن الأفراد إلى جهه محددة ضمن الآطر الإجتماعية من خلال قيامها بتحديد الأساليب التي يعرض ويتعامل بها الأفراد أنفسهم مع الآخرين، وقد أكد علماء النفس أنه بمعرفة قيم الأفراد يمكن معرف شخصياتهم وأبعادهم المختلفة (Ammatulloh et al., 2022).

صنف بني يونس وآخرون (٢٠١٨) القيم التربوية إلى:-

١- القيم الإجتماعية وهي القيم التي تتعلق بمعايير علاقة الأفراد مع الآخرين في مجتمع محدد، مثل: إحترام الكبير، الإستماع، الإحترام، التعاطف، المساعدة، التعاون.

٢- القيم الإقتصادية وهي القيم التي تتعلق بالجوانب المادية، ويعبر عنها بإهتمام الأفراد بما هو مفيد.

٣- القيم المعرفية وهي القيم التي تتمثل بالأخلاق العلمية والسمات المعرفية، مثل: الموضوعية، الدقة، العقلانية والفضول.

*** التحديات المعاصرة**

في ظل عصر التقدم التكنولوجي والمعلوماتي وانعدام الحواجز بين الأفراد والمجتمعات والشعوب يبرز تحدي المحافظة على هوية المجتمع وشخصية الأمة كأحد أبرز التحديات، وأن رابطة الهوية تحتم على الفرد إدراك خصوصية الأمة والسعي للحفاظ عليها، إذ تربط الأفراد بمصير أمتهم، والقيم هي من أهم عوامل الترابط داخل المجتمع والتي تحافظ على هويته من خلال الشعور بالمصير المشترك وتحقيق المصلحة، إضافة إلى الشعور بالاندماج داخل المجتمع والسعادة الإجتماعية (رحماني، ٢٠٢٣).

يرى السلمي (٢٠١٩) أن تعلم القيم هي عملية تشاركية تجمع بين ثلاث جهات تتضمن كل من المؤسسة التعليمية والدين والأسرة، وهي التي تساهم في تنشئة الأجيال القادمة من خلال نقل القيم إليهم وتعزيزها فيهم، إذ أن اكتساب

القيم سيعمل على تعزيز نوعية حياة الأبناء في الأسرة وسيؤدي إلى شعورهم بالإستقرار والأمان، الأمر الذي ينعكس على مهاراتهم ومعارفهم واستخدامها بصورة أكثر فاعلية في حياتهم اليومية. وينطوي تعليم القيم على تقوية إهتمامات الأبناء وما تشتمله من مهارات تربوية تشجع الإتجاهات الإجتماعية والأخلاقية داخل الأسرة وخارجها.

وقد ذكر آل عقران (٢٠٢٠) مجموعة من القضايا التي يمكن للأسرة مراعاتها لغرس القيم التربوية:

١- توفير الخبرات المتنوعة وتنمية القيم لدى الناشئة، وإتاحة الفرصة أمامهم للتعرف عليها والوعي بها، إذ إن المشكلة ليست مجرد تقديم للقيم واستيعابها نظرية، إنما كيفية بناء هذه القيم وتعزيزها في نفوسهم.

٢- الاهتمام بتوفير مواقف عملية لممارسة هذه القيم، فلا يكتفي بأساليب الوعظ والتلقين بل لابد من توفير المواقف الحية التي يعيشها الفرد في الأسرة لتعزيز قيمه.

٣- الاهتمام باتجاهات الناشئة ومشاعرهم.

٤- الاهتمام بتوفير القدوة الصالحة الممثلة في المعلم الخير، الذي يكون على درجة عالية من المهارة، وعلى وعي وتدريب كاف لتنمية القيم.

٥- الاهتمام بتنظيم العلاقة القائمة بين الأسرة والمجتمع المحلي، إذ يجب أن يسودها جو قيمي يتأثر به الأفراد تأثيراً إيجابياً.

٦- الاهتمام بجو اجتماعي تربوي قائم على أساس الحب والألفة والتفاهم والتشجيع، إذ يعطى الفرد فرصة مناسبة ليتشربوا القيم التربوية عن طريق العلاقة الطيبة مع أفراد أسرته.

هذا ويشكل الأفراد المستقبل لكل مجتمع أو أمة؛ فهم أملها في حياة أفضل وعدتها للمستقبل، لذلك فالأسرة معنية ببذل قصارى جهدها لتربيتهم تربية جيدة لمواجهة الحياة وتحديات المستقبل وذلك من خلال تهيئة المناخ العلمي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي والتعليمي لهم بإعتبارهم المحور الأساسي في العملية التربوية، فالأسرة تمثل أهم المؤسسات التي تعنى ببناء القيم وغرسها في عقول الأفراد، لذا فالأسرة هي مصدر أساسي لنمو القيم، والخبرة الأسرية تجعل الأفراد يميلون لاكتساب القيم المختلفة ويتم غرس القيم هذه من خلال وضع خطط إرشادية تهتم بحل مشكلات الأبناء وتلبية احتياجاتهم ويشارك في تنفيذ هذه الخطط الآباء بشكل مباشر (طه، ٢٠٢٠).

من خلال ما سبق من سطور فإن دور الأباء في بناء وغرس القيم التربوية في نفوس الأبناء يأتي من خلال خلق التوازن بين الجانب النظري والتطبيقي، والاستفادة من الأساليب الحديثة المتقدمة ومراعاة انسجامها مع منظومة القيم التربوية والفكر التربوي، كما يجب العمل على إيصال الأفكار والقيم وغرسها في عقول الأبناء وقلوبهم والتجاوب النفسي معهم من خلال الخطط الإرشادية والتوعوية والتدريبية لمواجهة مشاكلهم والتصدي لها وحلها بطرق علمية وتفكير إبداعي، ولغرس القيم التربوية في نفوس الأبناء لا بد من استنباط القيم التربوية من مصادرها الثابتة ومنها القرآن الكريم والسنة النبوية والفكر التربوي الإسلامي والقياس والبحث العلمي والتكوين الثقافي والتاريخي (حسن وآخرون، ٢٠٢٢). هذا ويتمثل دور الآباء بالتأثير في الأبناء من خلال القدوة الحسنة والعلاقة التعاونية والإنسانية القائمة بينهم وبين أبنائهم، وفق خطط تربوية متطورة

على أساس إحتياجات الأبناء والمجتمع ومستندة على أنواع القيم التربوية والإجتماعية والعملية والعلمية والوطنية والأخلاقية (المدخلي، ٢٠١٨).

مما تقدم بدا واضحا أن القيم التربوية لدى الأبناء عرضة للتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل المعرفية، والإجتماعية، والشخصية، وكنتيجة نهائية يظهر ذلك كله في قيم الأبناء وإتجاهاتهم، وسلوكهم في التعبير عن هذه القيم. كما تظهر في تعاملهم مع الآخرين والمجتمع. وأن تعدد مصادر القيم وطرائق تعزيزها للأبناء يتطلب من النظام الأسري الإهتمام بأن ينمي لدى الأبناء أساليب تفكير مناسبة، والالتزام بالقيم التي يمثلها، والتي تنعكس آثارها على سلوكهم الاجتماعي، لإن القيم تتغلغل في حياة الأفراد وتؤثر في تشكيل اتجاهاتهم ودوافعهم وأهدافهم وتطلعاتهم وتظهر في سلوكهم الظاهري الشعوري واللاشعوري (الحربي، ٢٠١٨).

وتعتبر التنشئة التربوية من الوظائف الأساسية التي تسهم في استمرار وبقاء البناء الأسري، حيث يقوم الوالدان بتربية الأبناء وتهذيبهم، وغرس قيم المحبة والتعاون والخير في نفوسهم، كما يطلعانهم على رصيدهم في الدين والثقافة واللغة والتاريخ ومختلف مقومات الحياة الإجتماعية؛ فينجم عن تلك الجهود تكوين الطباع لدى الأبناء بما تتضمنه من معتقدات وأفكار وأنماط سلوك ظاهرة، وبهذه التنشئة السوية تصبح الذرية عناصر خير في المجتمع، أما إن غفل الوالدان عن واجب التنشئة، أو لم يتمكنوا لسبب ما من توفير الرعاية المطلوبة؛ فإن الأولاد يكونون في بلاء وفتنة على الأسرة وما حولها، وشقاء على المجتمع وما أحاط به (حسن، ٢٠١٩).

ولا شك أن معايشة الآباء للتغيرات السريعة في المجتمع تدفعهم إلى رفض أساليب التنشئة المتوارثة والبحث عن أساليب جديدة، والتي تعكس بدورها الأنماط والقيم الثقافية الجديدة لكي تصبح جزء من شخصية الوالدين. ويحاولون ربط الأبناء بالقيم التربوية الجديدة والتي تكون البناء التربوي وتشكل شخصية الأبناء حيث يكشف لنا بحث الوالدين عن أساليب جديدة لتنشئة أبنائهم، أن هذه الأساليب متجددة وتنبع من الظروف التي يعايشها الوالدان (آل عقران، ٢٠٢٠).

ولا شك أن الأسرة هي أصلح بيئة للتربية وتكوين الفرد، وخصوصا في سنوات عمره الأولى؛ ذلك أن صلته مع والديه تكون أثبت الصلات، والعلاقة بهما تكون أثبت العلاقات. ومن هنا كانت نشأة الفرد بين والديه خير فرصة لنموه الجسمي والعقلي والخلقي والاجتماعي، كما أنها خير ضمان لتهذيب انفعالاته ووجدانه، وخير واسطة للسمو بسلوكه العام (العيسى، ٢٠١٩). والظاهر أن التغيرات في المجتمعات الحالية أفرزت نتيجة مفادها تخلي الأسرة بشكل جزئي أو كلي عن هذه الوظيفة، وتدخل متغيرات من خارج المنزل لتتولى هذه المهمة عوضا عن الأسرة (السلمي، ٢٠١٩).

لقد كانت الأسرة إلى وقت قريب تقوم بالوظيفة التربوية، وكانت الأسرة هي التي متنفس أبنائهم فصارت وسائل العرض والاتصال الحديثة والجمعيات والفرق الرياضية ودور الشباب هي التي تقوم بهذا الدور، واشتهرت العلاقات الأسرية بالقوة والمتانة والضبط فأمست اليوم سطحية ومؤقتة وأقل ضبطا (رحماني، ٢٠٢٣). إن التغير الاجتماعي الذي نعيشه والذي تشهده الأجيال المتعاقبة هو تغير سريع ومستمر، عميق الجذور،

واسع النطاق، هادف المقصد. ولم يسلم الأبناء أثناء تنشئتهم الأسرية من أخطار وسائل الإعلام والاتصال والتواصل متعددة الأشكال والوظائف، بل إن تأثرهم يكون أسرع وأعمق بحكم صغر سنهم وقلة خبرتهم وعدم تمييزهم بين الصواب والخطأ، كما أن معرفتهم بالأجهزة الحديثة وما يستجد منها كبيرة جدا، حتى إنها قد تفوق والديهم لها (ابومنشار، ٢٠٢٢). وعليه؛ فمن الواجب استنفار جميع الطاقات الفاعلة في المجتمع للتخفيف من الآثار السلبية الناتجة عن الخلل في وظيفة التنشئة التربوية داخل الأسرة، والتصدي لمخططات تفتيت المجتمع بمختلف الوسائل، ولعل زيادة التوعية في مختلف القطاعات يحقق قدرا محترما من الحصانة، حيث إن سعادة الناس في حياتهم الفردية أو الإجتماعية مرتبطة بسد منافذ السوء (عساف، ٢٠٢١).

يقتضي المقام الأول التركيز على تقديم الأسرة لجرعات تدعم المناعة الذاتية للأبناء منذ النشأة الأولى؛ فالأب الحكيم والأم العاقلة يستخدمان في توجيه الأبناء وتربيتهم أبرع الأساليب وأذكاها، بحكم إدراك نفسيات الأبناء والتوغل في عوالمها البريئة الصافية، وإن التحبب إليهم بكافة الطرق والوسائل من أنجح الأمور (صلاح الدين، ٢٠٢١). وللأب أن يتبع في ذلك ملاعبتهم وممازحتهم ومجاملتهم بعيدا عن الخديعة والكذب، كما أن له أن يسمعهم كلمات المحبة والثناء والتشجيع، فإذا هم يقتربون منه ويأنسون به ويقبلون على أوامره وتوجيهاته بحرارة وصدق ورغبة، وشتان ما بين طاعة قائمة على الحب والصدق والرغبة، وبين طاعة قائمة على الإكراه والعنف، إذ من المؤكد أن الأولى دائمة مستمرة ثابتة مثمرة، وأن الثانية هشة قلقة منقطعة، سرعان ما تزول وتتلاشى (الحمد، ٢٠٢٢).

هذا، وتوجه الأسرة المسلمة المعاصرة في سبيل الدفاع عن كيانها ووظائفها إلى ضرورة اعتماد التنشئة القائمة على الالتزام والإيجابية، والجمع بين ضبط النفس وروح التعاون، بأسلوب يمتزج فيه التواصل بدفء المشاعر وتقدير المتطلبات في إطار من التجاوب والتفاهم، وبطريقة تشجع على تنمية استقلالية الأبناء، والابتعاد عن ثقافة الإكراه والتخويف والهيمنة؛ لئلا تترسخ في عقول الأبناء بذور الاستبداد والإقصاء وإلغاء الآخرين (كرادشة والسمري، ٢٠١٩). وفي الوقت نفسه يجتهد الوالدان في حسن التقرب من الأبناء لمعرفة مختلف انشغالاتهم وما ارتبط بها من سلوكات وميولات وهوايات وكذا نوعية الصداقات التنبه إلى تجنّب إشعارهم من قريب أو من بعيد بأنهم محل مراقبة؛ رفعا للحرج، وتحرزا من إلجائهم إلى الكذب، أو التحايل، أو التمرد. كما يقتضي المقام تشجيعهم ومشاركتهم في جملة من الأنشطة المثمرة والهوايات، مع الحرص على تسهيل اسبابها بالنسبة إليهم (طه، ٢٠٢٠).

***كبار السن والإنجاب المتأخر للأبناء**

تعتبر الوظيفة الإنجابية من أهم وظائف الأسرة لأجل تزويد المجتمع بأفراد جدد، وبهذا يستمر الجنس البشري. والملاحظ أن هذه الوظيفة كانت إلى وقت قريب تتم وفق عملية بيولوجية دون دراسة ولا تخطيط، بل كانت العوامل الاقتصادية والثقافية تدفع في اتجاه دعم هذه الوظيفة بتكثير النسل، فكانت كثرة الإنجاب مؤشرا على نجاح الأسرة واستقرارها (آل عقران، ٢٠٢٠). ومن تلك العوامل بساطة المعيشة وقلة تكلفتها زادت وفيات الأبناء بسبب قلة الرعاية الصحية، ونقص الوعي الصحي لدى الوالدين، واعتبار الأولاد خير سند للوالدين في الشيخوخة،

كما يتم إدماجهم في الحياة العملية في سن مبكرة، ويعتبر الأولاد مصدر قوة للأسرة داخل المجتمع (رحماني، ٢٠٢٣).

وإن أهم ما يميز الأسرة في أيامنا هذه فيما يتعلق بالوظيفة الإنجابية هو الاكتفاء بالحد الأدنى وتحاشي العدد الكبير من المواليد وعلى وجه الخصوص داخل الأسر التي تكون فيها المرأة عاملة خارج البيت (طه، ٢٠٢٠). ولا شك أن صغر حجم الأسرة بفعل التقليل من الإنجاب يؤدي مع مرور الزمن إلى فقدان كثير من الأسر الشعور بالدفء والأنس والتعاطف مع الأهل وذوي القربى. أما إذا كان الدافع لتأجيل الإنجاب هو الخوف على رزق الأولاد أو معاشهم؛ فإنه يعبر عن اهتزاز حقيقي في العقيدة بقضاء الله وقدره، والإيمان بسعة رزق الله وتيسير أمور الساعين في الأرض، وهو خوف غير مبرر من المستقبل، وتقاعس عن الإنتاج والعمل؛ ولهذا كان مذموما وممنوعا، والفتاوى واضحات في شأنه. كما أن دافع تأجيل الإنجاب إن كان ناتجا عن التبعية الحضارية لغير المسلمين وتقليدهم، والإعجاب بمسلكهم المعيشي والثقافي فإنه مسلك غير مقبول؛ لأن الشريعة الإسلامية تهدف إلى بناء الفرد المسلم بناء مستقلا يقدر المصالح والمفاسد في ضوء المعطيات الموضوعية وفق الأصول الشرعية، بعيدا عن المؤثرات الوهمية التي تصنعها الهالة الإعلامية للقوى المادية المعروفة اليوم، أو الانهزام النفسي أمام ما يلقاه من أخلاق غير المسلمين وطريقتهم في الحياة (السلمي، ٢٠١٩).

وإن الشريعة الإسلامية جعلت الولد حقا مشتركا بين الوالدين، حيث ينجب الوالدان بالطرق المشروع، ويجتهدا للتنشئة الصالحة السوية، ثم يدفعان به الأمة من خلال خوض معترك الحياة ليزيد الأمة قوة وبنيانها تماسكا، وقاعدة الشراكة العادلة ألا يطغى أحد الشريكين بحقه على حق صاحبه، فالولد إذا كان ذكرا لأبيه فهو لبنة من بناء الأمة، ولا ريب أن حياة الأمم بقوتها؛ وأن قوتها ترجع فيما ترجع إلى تزايد النسل وقوته (الدوسري، ٢٠١٩). والشريعة الإسلامية حثت على مبادئ القوة والعزة، واتساع العمران، وعموم السلطان، وكثرة الأيدي العاملة في عمارة الكون، وتقويم الحياة ورقيها، وهذه غايات لا يمكن الحصول عليها إلا بكثرة النسل المكون للأمة المضاعف لقوتها الموجد لعزتها (حسن وآخرون، ٢٠٢٢).

إن الأدوار المتكاملة داخل الأسرة هي التي تشكل منظومة العلاقات السائدة وسط الأسرة والتي تشكل بدورها محور التربوي داخل الأسرة . وإن العلاقة بين الوالدين من أدق العلاقات التي يتحمل بموجبها الأبوان مسؤولية تربية أولادهما (آل عقران، ٢٠٢٠). تعتبر تجربة الأب مع أهله خاصة مع والده علي درجة كبيرة من الاهمية من حيث التأثير في سلوكه الخاص كأب؛ فالأب يعامل أطفاله، غالبا كما تم معاملته من قبل والده و هو طفل، فالأب يؤثر في تطور الطفل بطريقتين؛ بالطريقة المباشرة من خلال تفاعله المباشر، وتجربته المميزة معه، حيث يمكنه ان يعزز تطور الطفل من خلال سلوكه نحوه، اما الطريقة غير المباشرة فمن خلال علاقته بالأم، و ما يقدمه لها من دعم مادي و عاطفي، ينعكس علي علاقة الأم بالطفل، كما أن التفاعل بين الزوجين، وطبيعة العلاقة بينهما تؤثر في سلوك الأب نحو الطفل. فكثيرا من مشاكل الاباء كبار السن تعود الي خبرات قاسية في طفولتهم وعلاقاتهم بوالديهم و من هنا يستحسن أن لا يشهد الطفل مشاهد التوتر و تبادل للوم

و الاتهامات بين والديه لما يترتب عليه من مشاعر تعاسة وألم وقلق يعوق النمو الانفعالي والاجتماعي لدى الطفل، ويضعف من ثقته بأسرته ووالديه، وينعكس علي حياته الزوجية و علاقته بأبنائه مستقبلا (رحماني، ٢٠٢٣).

يتضح من ذلك أهمية الدور التربوي للآباء الذي ينعكس غيابه علي نواتج النمو العاطفية و الإجتماعية و المعرفية للأبناء، وعلي تقدمهم في مراحل التعليم المختلفة، كما يرتبط ارتباط عكسي مع تعرضهم للمشكلات السلوكية والانحرافات؛ لذا فان الاباء يحتاجون الي تدعيم وتعزيز من قبل المؤسسات التربوية الموجودة في المجتمع لتفعيل مشاركتهم في تربية ورعاية أبنائهم.

ثانياً: الدراسات السابقة

هدفت دراسة حمادنة والقضاة (٢٠١٧) هدفت الدراسة إلى اقتراح دور تربوي للجامعات الحكومية الأردنية لتحسين قيم طلبتها. وتم استخدام المنهج الوصفي والاستبانة كأداة للدراسة. تكون مجتمع الدراسة من (٢٣٠٠٠) طالباً وطالبة، تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (٤٨٨) طالباً من الجامعة الأردنية للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥. تم استخدام المتوسطات، الانحرافات المعيارية، والتحليل العاملي لتحليل البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة توقعات أفراد عينة الدراسة من دور الجامعات الحكومية الأردنية في تحسين قيم طلبتها كانت مرتفعة في جميع أبعاد الدراسة والتي جاءت بالترتيب التنازلي: القيم (الاقتصادية، الجمالية، الاجتماعية، الفكرية). وفي ضوء النتائج تم اقتراح دور تربوي للجامعات الحكومية الأردنية لتحسين قيم طلبتها، وهو ما أوصت الدراسة بتبنيه الجامعات الأردنية.

هدفت دراسة الحربي (٢٠١٨) إلى التعرف على القيم التربوية التي يمارسها طلاب جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية، ولغرض تحقيق أهداف الدراسة، صمم الباحث أداة وهي عبارة عن استبانة. تتكون من (٣٣) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: (القيم الدينية، القيم الاجتماعية، القيم المعرفية، القيم السياسية وتوزيعها على جمهور (٦٤٥) طالبا وطالبة في جامعة المجمعة. وخلصت الدراسة إلى أنه تمت بلورة منهج ممارسات القيم التربوية لدى طلبة جامعة المجمعة، وبينت الدراسة أن جميع المجالات حصلت على درجة ممارسة عالية، باستثناء مجال القيم السياسية الذي كانت ممارستها متوسطة، حيث وحصل مجال القيم الدينية على المرتبة الأولى، يليه مجال القيم الاجتماعية، ثم مجال القيم المعرفية، وأخيراً مجال القيم السياسية، كما أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لتأثير الجنس المستوى التعليمي للطلبة في كافة مجالات الدراسة.

هدف بحث أبو منشار (٢٠٢٢) إلى الكشف عن القيم التربوية التي يطبقها الطلبة الملتحقون بكلية التربية في جامعة الخليل، كما ينظرون إليها من وجهة نظرهم الخاصة. وقد تناولت الدراسة القيم المعرفية، والقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية، والقيم الجمالية، والقيم السياسية لدى عينة مكونة من ١٨٣ طالباً من كلية التربية بجامعة الخليل خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢م. وقد تمت مناقشة القيم المعرفية في خمس فقرات، في حين تم تصنيف القيم الاجتماعية

إلى سبعة فقرات. كما تمثلت القيم الاقتصادية بخمسة بنود، والقيم الجمالية بسبعة بنود، والقيم السياسية بسبعة بنود. تشير نتائج الدراسة إلى أن الطلاب أظهروا مستوى عال من المشاركة في العديد من مجالات القيم. وعلى وجه التحديد، كان ترتيب مستوى ممارساتهم في هذه المجالات على النحو التالي: القيم الدينية، والقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية، والقيم المعرفية، والقيم الجمالية، والقيم السياسية. يتأثر مدى التزام الطلاب بالمبادئ التربوية بتخصصهم في علم النفس، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في هذا الصدد تبعا لمستواهم الأكاديمي، حيث يظهر طلاب السنة الرابعة التزاما أعلى.

وسعت الدراسة التي أجراها عساف (٢٠٢١) إلى تحديد مدى الالتزام الذي أبداه معلمو المدارس الثانوية في محافظات غزة تجاه المثل التربوية. بالإضافة إلى ذلك، أرادت الدراسة استكشاف العلاقة المحتملة بين التزام المعلمين ومستوى صفهم الحالي. واستخدم الباحث المنهج الوصفي لجمع البيانات وتحليلها. واستخدمت الدراسة استبانة كأداة بحث، شملت أبعاداً مختلفة مثل قيم النزاهة والشفافية، وقيم العدالة والتسامح، وقيم الاتقان، ومشكلات الرقابة الصفية، وأهم النتائج. كشفت النتائج عن وجود مستوى عال من الالتزام لدى معلمي المدارس الثانوية بمحافظات غزة نحو القيم التربوية والانضباط الصفي حسب تقدير عينة الدراسة. علاوة على ذلك، لوحظ وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات مديري المدارس فيما يتعلق بالتزام المعلمين بالقيم التربوية ومستوى الانضباط الصفي السائد.

*** الطريقة والإجراءات**

*** الإطار الفلسفي للدراسة**

انطلق الباحث من النموذج الفلسفي البنائي، وذلك لأنه النموذج المناسب لطبيعة الدراسة.

ثانيا: المدخل البحثي للدراسة

استخدم الباحث المدخل الكيفي وذلك لوجود دراسات عديدة تناولت الدراسات البينية مما يوجد قاعدة صلبة لانطلاق الباحث في هذه الدراسة وتحقيق أهدافها.

*** منهج الدراسة**

استخدم البحث منهج البحث الوصفي المسحي بشقه الكيفي، وهو منهج يركز على وصف الظواهر الاجتماعية ويساعد على الفهم العميق لها، وما يميزه عن غيره من المناهج أنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، ويسمى في بعض الأحيان بالمنهج التفسيري لأنه لا يتوقف عند الوصف فقط إنما يتعدى ذلك للتحليل والتفسير (Mertler, & Charles, 2008)

*** مجتمع وعينة الدراسة**

تكون مجتمع الدراسة من الآباء كبار السن المنجبين متأخرا في منطقة تبوك ولم يتسنى للباحث معرفة العدد الحقيقي للآباء كبار السن، الى انه تمكن من الحصول على معلومات لعدد منهم بواسطة فرع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بمنطقة تبوك. تم اختيار (١٠) من الآباء كبار السن المنجبين متأخرا قصدياً ممن لديهم الرغبة في المشاركة في هذه الدراسة، وأُجريت مقابلتهم اختصاراً للوقت ولتوفر التسهيلات لذلك.

*** أداة الدراسة**

استخدم الباحث في هذه الدراسة المقابلة شبه المفتوحة لجمع المعلومات والبيانات، وكانت الإجراءات من خلال بناء أداة مقابلة شبة المفتوحة بالرجوع لدراسات استخدمت المقابلة في جمع البيانات وتكونت من جزأين الجزء الأول تضمن معلومات عن المشارك وأهداف المقابلة والجزء الثاني تضمن ثلاث أسئلة تدور حول التحديات التربوية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة.

*** خطوات إجراء المقابلات الفردية**

١- تحديد المحاور الرئيسية التي تهدف إليها المقابلة.

٢- صياغة مجموعة من الأسئلة ترتبط بالمحاور الرئيسية بناء على أهداف الدراسة.

٣- اختيار مجموعة من الآباء كبار السن المنجبين متأخراً في منطقة تبوك عن طريق وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وعددهم (١٠).

٤- تحديد مكان وزمان لإجراء المقابلات على ألا تتعدى مدة المقابلة (٤٥) دقيقة.

٥- تنفيذ المقابلات وتدوينها كتابياً تمهيداً لعملية التحليل والخروج بالنتائج.

*** صدق الأداة**

عرض البحاث أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص لإبداء الرأي وملاحظاتهم حول الأداة (أسئلة الدراسة)، وتم أخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار بالتعديل عليها، ولتحقق من الصدق في المقابلة مع الآباء عمل الباحث على تحري الموضوعية وتحديد المطلوب في المقابلة بدقة، والتحديد الدقيق لأساليب جمع البيانات وطرق تحليلها، كما عمل الباحث خلال المقابلات على تكرار نفس الأسئلة على الآباء بصيغ مختلفة، حتى يتبين له مدى فهم موضوع الدراسة من قبل الآباء، واستنتج أن الصدق في المقابلة يرتبط بقابلية تكرار إجابات وبيانات الآباء (دليو، ٢٠١٤).

*** ثبات الأداة**

لتحقيق الثبات في المقابلة وجد الباحث أن ذلك يرتبط بدقة البيانات التي جمعها، وتقدير إذا ما كانت أسئلة وإجراءات المقابلة تقيس بشكل حقيقي أم لا، فالثبات في هذه الحالة يعتمد بشكل مباشر على أسلوب جمع وتحليل البيانات، حتى يتسنى للباحث إجراء تحليلات ومقارنات للبيانات، مع ضرورة الرقابة الذاتية للباحث وإعادة التقييم المستمر طيلة فترة الدراسة، فتحقيق الثبات في الدراسات النوعية تكون المقابلة أحد ادواته، فإن ذلك يرتبط بتحليل البيانات أكثر من ارتباطه بالأداة نفسها، وهذا ما قام به الباحث خلال فترة الدراسة (دليو، ٢٠١٤).

*** تحليل البيانات**

إعتمد الباحث على إستراتيجية تحليل المضمون لتحليل نتائج المقابلات بالرجوع إلى الأدب السابق في سياق الموضوع الحالي المرتبطة بواقع التحديات التربوية التي تواجه كبار السن، وتحديد أفكار المشاركين في هذه الدراسة، ورصد الفقرات أو الجمل أو الأفكار التي تدل على التحديات التربوية التي تواجه كبار السن كوحدة تحليل؛ لتصنيف الأفكار المقدمة من قبل

الآباء كبار السن حول واقع التحديات التربوية التي تواجه كبار السن في منطقة تبوك.

*** تحليل البيانات وتفسير النتائج**

تم تحليل البيانات التي تم تجميعها من مقابلة (١٠) من الآباء كبار السن في منطقة تبوك حول واقع التحديات التربوية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة، وإقتراح بعضاً من الحلول التي يمكن أن تقدم لتجنب التحديات التربوية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة في منطقة تبوك من خلال تدوين استجاباتهم ومراجعة التسجيلات الصوتية التي تمت خلال المقابلة، ثم قام الباحث بتفريغ البيانات المجمعة وترتيبها وتصنيفها بطريقة منطقية لاستقراء الأجوبة على أسئلة الدراسة كما يلي:

السؤال الأول: ما هي التحديات الاقتصادية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة ؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود إتفاق وتقارب في الأفكار المطروحة من قبل كبار السن المنجبين متأخرا في ظل التحديات المعاصرة حول التحديات الاقتصادية التي تواجههم. وقد أوضح (ذ١، ذ٤) أن أهم التحديات الاقتصادية التي تواجههم في تربية الأبناء "شعورهم أن أبنائهم لا يحرصون على إعطاء الحقوق المالية لأصحابها"، كما أكد (ذ٢، ذ٦، ذ٧) أنهم يلاحظون أن أبنائهم "لا يحرصون على القيام بالأعمال المثمرة والمنتجة وإنما ينصرفون إلى الأعمال الغير مهمه ولا تعود عليهم بالنفع"، كما أوضح (ذ٣، ذ٥، ذ٨، ذ٩، ذ١٠)، أن أبنائهم "لا يحرصون على ترشيد الاستهلاك في الموارد المتاحة وإنما يصرفون ويهدرون بتلك الموارد دون حساب أو حاجة".

جدول رقم (١) التكرارات والنسب المئوية للتحديات الاقتصادية

التحديات الاقتصادية	التكرار	الكود	النسب المئوية
الحقوق المالية	٢	ذ١، ذ٤	٢٠٪
القيام بأعمال مثمرة	٣	ذ٢، ذ٦، ذ٧	٣٠٪
ترشيد الاستهلاك	٥	ذ٣، ذ٥، ذ٨، ذ٩، ذ١٠	٥٠٪

يعزو الباحث ذلك الى الظروف المالية المتغيرة التي مرت بها المملكة والعالم ككل في السنوات الماضية، التي أدت الى تراجع الأنشطة الاقتصادية والموارد المالية وارتفاع الأسعار بشكل ملفت، مما أثر على جميع فئات المجتمع السعودي مما أدى إلى تولد تلك التحديات الاقتصادية عند كبار السن، باعتبار أن هناك جزء كبير من الأبناء يعتمدون على آبائهم في نفقاتهم بكونهم لا يزالون على مقاعد الدراسة، كما أن متطلبات الأبناء وتغير طرق الحياة زاد من الأعباء الاقتصادية على الآباء.

السؤال الثاني: ما هي التحديات الاجتماعية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود اتفاق وتقارب في الأفكار المطروحة من قبل كبار السن المنجبين متأخرا في ظل التحديات المعاصرة حول التحديات الاجتماعية التي تواجههم.

وقد أوضح كبار السن بعض الخصائص التي تصف واقع التحديات الاجتماعية التي يوجهونها، وقد أكد (ذ١، ذ٤، ذ٨) "أنهم يشعرون بأن الأبناء لا يتقبلون اقتراحاتهم ولا يناقشونها بموضوعية، بل أن الأبناء متزمتين بآرائهم ولا يفتحون قنوات تواصل مع الآباء"، كما أوضح (ذ٢، ذ٩، ذ١٠) "أن أبنائهم لا يطبقون مبدأ العفو والصفح عند تعاملهم مع أقرانهم"، كما أكد (ذ٣، ذ٧) "أن أبنائهم لا يصغون الى أحاديثهم باهتمام". وعلاوة على ذلك، أكد (ذ٥، ذ٦) "أن أبنائهم لا يستثمرون أوقات فراغهم بما ينفعهم وينفع الأسرة، إنما يقضون أوقاتهم بأشياء لا تعود بالنفع عليهم وعلى الأسرة".

جدول رقم (٢) التكرارات والنسب المئوية للتحديات الاجتماعية

التحديات الاجتماعية	التكرار	الكود	النسب المئوية
المناقشة والملاحظات	٣	ذ١، ذ٤، ذ٨	٣٠٪
العفو والصفح	٣	ذ٢، ذ٩، ذ١٠	٣٠٪
الإصغاء	٣	ذ٣، ذ٧	٢٠٪
أوقات الفراغ	٣	ذ٥، ذ٦	٢٠٪

ويعزو الباحث ذلك الى عدم إدراك الأبناء أهمية الوقت وإهداره بما لا ينفعهم، ويتجلى ذلك في اوقات العطل الأسبوعية والفصلية حيث أن الأبناء يقضون معظم أوقاتهم أمام أجهزة وشاشات الهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي بما لا يعود بالنفع عليهم ولا على أسرهم، وهذه نتيجة لتطورات السريعة التي شهدها العصر الحالي والتي بات من الصعب الاستغناء عنها.

السؤال الثالث: ما هي التحديات المعرفية التي تواجه كبار السن بسبب الإنجاب المتأخر للأبناء في ظل التحديات المعاصرة؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود اتفاق وتقارب في الأفكار المطروحة من قبل كبار السن المنجبين متأخرا في ظل التحديات المعاصرة حول التحديات المعرفية التي تواجههم. وقد أوضح كبار السن بعض الخصائص التي تصف واقع التحديات المعرفية التي يواجهونها، وقد أكد (ذ١، ذ٦، ذ١٠) "يشعرون بأن الأبناء لا يطمحون للوصول إلى مستوى أعلى مما هم عليه ألان في المجال المعرفي"، حيث أن الأبناء لا يرغبون في تنمية معارفهم"، كما أوضح (ذ٢، ذ٤، ذ٩) "أنهم يلاحظون أن أبنائهم لا يرغبون بالوصول الى النجاح عن طريق السلوك الملتزم بقيم العلم والمجتمع"، كما أكد (ذ٣، ذ٤، ذ٥) "أن أبنائهم لا يرغبون باكتساب المعارف والعلوم العامة المتعلقة بالمجتمع". وعلاوة على ذلك، فقد أوضح (ذ٧، ذ٨، ١٠) "أن أبنائهم لا يحاولون تطوير أنفسهم فيما يتعلق بالعلوم العالمية".

جدول رقم (٣) التكرارات والنسب المئوية للتحديات المعرفية

التحديات المعرفية	التكرار	الكود	النسب المئوية
التحسين المعرفي	٣	ذ١، ذ٦، ذ١٠	٣٠٪
قيم العلم والمجتمع	٣	ذ٢، ذ٤، ذ٩	٣٠٪
اكتساب المعارف والعلوم	٣	ذ٣، ذ٤، ذ٥	٣٠٪
العلوم العالمية	٣	ذ٧، ذ٨، ذ١٠	٣٠٪

ويعزو الباحث ذلك الى أن عدم اهتمام الأبناء للوصول إلى مستوى أعلى معرفيا يرجع إلى شعور الآباء الى نقص اهتمام الأبناء بالتعليم، وغياب الدافع والرغبة المستمرة لتحسين وتطوير. حيث يشعر الآباء إلى أن الأبناء الذين يتخرجون من صفوفهم لا يمتلكون الثقافة الكافية التي يجب أن يتحلون بها، وينقصهم الجدارة في جميع المهام الموكلة إليهم في الحياة العملية. كما يعزو الباحث ذلك الى ضعف الأبناء في اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية عموما، مما يجعل الأبناء يجدون صعوبة في اكتساب الثقافات العالمية.

*** توصيات الدراسة**

بناء على النتائج التي تم عرضها، توصي الدراسة بما يلي:-

١- تضمين الأنشطة التعليمية التي تنمي القيم التربوية لدى الأبناء لتعزيز ممارستها لديهم.

٢- تعويد الأبناء على ممارسة القيم التربوية بطريقة ملموسة وعملية من خلال الأنشطة الرياضية، وتشجيع تعميم هذه الممارسة في المنزل والحي والشارع والنادي.

٣- ضرورة إستمرار الآباء في القيام بدورهم في تعزيز القيم التربوية عند أبنائهم.

٤- إعطاء القيم التربوية إهتماما أكثر من خلال عقد الدورات التدريبية للآباء، بحيث يتم إرشادهم بأهمية القيم التربوية وطرق وأساليب تعزيزها وتعليمها لدى أبنائهم.

٥- دعوة القائمين على إعداد المواد الدراسية، والمهتمين بالمناهج التعليمية الى التركيز على القيم التربوية، من خلال تضمينها في عناصر المناهج الدراسية من حيث المحتوى الفكري والأنشطة التعليمية مما يعززها في نفوس الأبناء.

*** المراجع**

اولاً–المراجع العربية

أبو شعيرة، خالد محمد.، & المطيري، خالد مبروك. (٢٠١٨). دور الجامعة في مواجهة التحديات المعاصرة في ظل الألفية الثالثة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في المملكة العربية السعودية — جامعة حائل أنموذجاً. دراسات: العلوم التربوية، ٤٥(٤)، ٥٩-٧٤.

ابومنشار، اريج. (٢٠٢٢). القيم التربوية الممارسة لدى طلبة كلية التربية في جامعة الخليل من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا برنامج الإدارة التعليمية، (جامعة الخليل)- فلسطين.

آل عقران، أريج أحمد سعيد. (٢٠٢٠). دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأبناء في ظل التحديات المعاصرة

التي تواجهها. مجلة القراءة والمعرفة، ٢٠(الجزء الأول ٢٢٩ نوفمبر)، ١٥-٦٢.

بن ناهض، ابتسام عبد العزيز. (٢٠٢٢). دور معلمات المدارس الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات لتحقيق متطلبات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ١٨(٤)، ٣٢١-٣٤٦.

بني يونس،خالد صالح.، الحياري، حسن أحمد.، & وجبران، علي محمد. (٢٠١٨). دور المدرسة الثانوية الأردنية في تشكيل القيم التربوية لدى الطلاب في مديرية لواء الكورة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. دراسات: العلوم التربوية، ٤٥(٤).

الحربي، مساعد. (٢٠١٨). القيم التربوية التي يمارسها طلاب جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية المجلة الدولية للبحوث في التعليم، ٤٢(٢)، ٢٣٩-٢٦٥.

حسن، سماح محمد حسن. (٢٠١٩). تفعيل بعض القيم التربوية لدى طفل الروضة. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ٢٥(٦)، ١٦٣-١٨٩.

حسن، منى عبد الحميد خضر.، الحمار، أمل مبارك & النجار، خلود حمد. (٢٠٢٢). التحديات التي يواجهها أولياء الأمور مع نظام الإعلان عن بعد بدولة الكويت في ظل جائحة كورونا. مجلة التربية – جامعة سوهاج، ٩٥ (٢)، ١٢٤٠-١٢٦٤.

الحمد، لارا محمد. (٢٠٢٢). التحديات التربوية لدى معلمات المدارس الأساسية من وجهة نظرهن في ضوء بعض المتغيرات، المجلة العربية للنشر العلمي،٤٩ (٢)، ٢١٥-٢٣٥.

الدوسري، نوف بنت محمد. (٢٠٢١). واقع التربية القيمية لطالبات كلية التربية بالجامعات العربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (منظور إسلامي تربوي). مجلة العلوم التربوية، ٣(٢٤).

رحماني، إبراهيم. (٢٠٢٣). الأدوار الوظيفية للأسرة المسلمة في ضوء التحديات المعاصرة. بحث مقدم الى المؤتمر الثاني " قضايا المجتمع في ميزان الشرع (مقاربات وحلول)"، كلية العلوم الشرعية – مسقط- سلطنة عمان.

السلمي، أحلام عتيق مغلي. (٢٠١٩). مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي. مجلة العلوم التربوية و النفسية، ٣(٢)، ٧٩-٩٤.

الشهراني، هند فايع. (٢٠٢٢). التحديات التي تواجه كبار السن في ضوء التحول الرقمي في المجتمع السعودي. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية, ٢٨(٢), ٥٣٤-٥٧٨.

صالح، أحمد فارس محمد.، & البراوي، حمدي حكمت. (٢٠١٨). دور معلمي التربية الرياضية في تعزيز القيم التربوية لدى طلاب المرحلة الأساسية بمحافظات غزة. مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، ١(١)، ١٩٨-٢٢٨.

صلاح الدين، منى محمود عيادة. (٢٠٢١). مستوى التحدّيات التربوية وسبل مواجهتها لدى مديري المدارس

الحكومية الثانوية ومديراتها في مديريات شمال الضفة الغربية في ظل جائحة كورونا من وجهات نظرهم. كلية الدراسات العليا برنامج الإدارة التربوية، (جامعة النجاح الوطنية)- فلسطين.

طه، منال عبد العليم. (٢٠٢٠). جودة العلاقة بين الوالدين والأبناء في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية، ٣٠(٤)، ٨٩-١٣٣.

عساف، رامي. (٢٠٢١). درجة التزام معلمي المرحلة الثانوية في محافظات غزة بالقيم التربوية وعلاقتها بالضبط الصفي السائد لديهم، مجلة الاقتصاد الصناعي (خزارتك)،١١ (٢)،١٩٦-٢٢٢.

العيسى، عاصم عبد الله سلامه. (٢٠١٩). درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية في لواء بني عبيد للقيم التربوية من وجهة نظرهم. مجلة العلوم التربوية و النفسية، ٣(٢٦)، ١-١٧.

كرادشة، منير.، & السمري، مريم. (٢٠١٩). التحديات النفسية التي تواجه المسنين في محافظة مسقط. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، ١٦ (١)، ٣١١-٣٤٠.

المدخلي، محمد .(2018) .إسهامات معلم المرحلة المتوسطة في تنمية القيم لطلابه والمعوقات التي تواجهه ومقترحات علاجها. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 9(1) ،153-185.

حمادنة، عمر، والقضاة، "محمد أمين". (٢٠١٧). دور تربوي مقترح للجامعات الحكومية الأردنية لتنمية القيم لدى طلبتها دراسات: العلوم التربوية، ٤٤(٤).

دليو، فضيل. (٢٠١٤). معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. ١٩(١)، ٨٢-٩١.

ثانياً-المراجع الأجنبية

Ammatulloh, M. I., Permana, N., Firmansyah, R., Sa'adah, L. N., Izzatunnisa, Z. I., & Muthaqin, D. I. (2022). Strengthening character education of students through civics caring apps based on m-learning during the covid-19 pandemic. Indonesian Journal of Educational Research and Technology, 2(2), 87-96.

Dahnial, I., Dwiningrum, S. I. A., & Wuryandani, W. (2021). Development of Educational Values & Citizenship of Pancasila in Elementary Schools as a Pillar of Character Education in the Disruptive Era 4.0. In PROCEEDING BOOK OF International Virtual Conference on Democracy and Education, hal (pp. 14-22).

Khaidir, E., & Suud, F. M. (2020). Islamic education in forming students' characters at as-shofa

Islamic High School, pekanbaru Riau. International Journal of Islamic Educational Psychology, 1(1), 50-63.

Nur, L., Nurani, L. A., Suryana, D., & Ahmad, A. (2020). Rasch model application on character development instrument for elementary school students. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 19(3), 437-459.

Suherman, A. (2018). The implementation of character education values in integrated physical education subject in elementary school. In SHS Web of Conferences (Vol. 42, p. 00045). EDP Sciences.

Susilawati, S., Aprilianti, D., & Asbari, M. (2022). The Role of Islamic Religious Education in Forming the Religious Character of Students. Journal of Information Systems and Management (JISMA), 1(1), 1-5.

Mertler, C. A., & Charles, C. M. (2008). Introduction to education research.